

الأصول في النحو

ياءٌ لِأَنَّ ما عينه واوٌ ولامه ياءٌ أَكْثَرُ مما عينه ولامه واوان .
وأَمَّا (دَمٌ) فَتَقَدَّ استبانَ أَنه مِّنَ الياءِ لقولِ بعضِ العربِ إِذا نذَّاهُ :
دَمَيانِ وقال بعضهم : دَموانِ فَمَا علمتَ أَزَّهَ مِّنَ الواوِ أَكْثَرُ لِأَنَّهم قد
قالوا : هَنَوانِ وَأَخوانِ وَأَبوانِ فقد عرفتَ أَنَّ أَصلَ دَمٍ : فَعَلٌ وَغَدٌ وَقَدَّ
استبانَ لِكَأَنَّهم (فَعَلٌ) بقولهم : وَغَدٌ وَابَّلاق .
وإنما يحملُ البابُ على الأَكْثَرِ .

وذكر الأَخفش (سَينَ وَمَئِينَ) فَقالَ : فِيها قولين : أَختارُ أَحَدَهُما وهو
الصحيحُ عندنا فَقالَ : وَأَمَّا سَينَ وَمَئِينُ في قولِ مَنْ رَفَعَ النونَ فهوَ فَعِيلٌ
ولكن كسَرَ الفاءَ لكسرةِ ما بعدها وَأَجْمَعوا كلَّهُم على كسْرِها وصارتِ النونُ في آخرِ (سَينَ)
بدلاً مِّنَ الواوِ لِأَنَّ أَصلَها مِّنَ الواوِ وفي (مَئِينَ) النونُ بدلٌ مِّنَ
الياءِ لِأَنَّ أَصلَها من الياءِ كَأَنَّها كانت (مَئِي) مثلُ مَعي وَقَدَّ قالوها في
بعضِ الشعرِ ساكنةً ولا أَراهم أَرادوا إِلاَّ التثقيلاً ثُمَّ اضطروا فخففوا لِأَنَّهم لو
أَرادوا غيرَ التثقيفِ لصارَ الإسمُ على (فَعَلٍ) وهذا بِرِنداءٍ قليلٍ .
قالَ الشاعرُ :